منوعات

MEDIA

توتر وعصبية

واشنطن ـ **العربي الجديد**

تحولت الانتخابات الرئاسية الأميركية 2020 إلى لحظة مربكة في التاريخ، إذ تأرجحت النتائج ليلة الثلاثاء بين الجمهوري دونالد ترامب والديمقراطي جو بايدن خلال سباقهما نحو البيت الأبيض، وهو ما تسبب بتوتر ظهر في مواقع التواصل، قبل أن يتّضح المسار بعد ظهر الأربعاء لتظهر تقدّم بايدن. ونشر رواد مواقع التواصل مشاعرهم أثناء متابعة مشاهدة تأرجح النتائج في شاشات التلفزيون والإنترنت، والحديث عن ترقب اضطرابات. وكتب إريك ألين هاتش: «أميركا تحاول النوم الليلة»، وغرّد حساب بعنوان «فك الترابط»: «يبدو الأمر كما لو أن أميركا تقلب بعصبية عبر مجلات غرفة الانتظار، في انتظار رؤية نتائج التصوير بالرنين المغناطيسي». وطلب حساب «حورية البحر المتقلبة» من المتابعين: «أعد التغريد إذا كنت في وسط نوبة هلع منذ أن استيقظت»، وغرّد حساب روكسان غاي: «أنا بالتأكيد أعاني من اضطراب ما بعد الصدمة منذ عام 2016».

وسخر ماكس من إعلان لتطبيق «كالم» للراحة النفسية يظهر قرب نتائج الانتخابات: «أريد أن أعرف المجانين الجميلين في «كالم» الذين قرروا رعاية تغطية انتخابات CNN. أحببتهم».

وطلب «ياشار علي»: «اذهب إلى الفراش، حقاً لا تفعل هذا بنفسك. اذهب إلى الفراش»، وبسخرية سوداء علّق حساب بلير أماديوس إيماني: «اذهبوا إلى الفراش. أميركا ستكون عنصرية كالعادة في الصباح».

صحافيون فلسطينيون يطالبون بمحاسبة الاحتلال

تزايد استهداف قوات الاحتلال الإسرائيلية للصحافيين الفلسطينيين رغم ارتدائهم كل ما يؤشر ويدلل على أنّهم يعملون في مهنة الصحافة. تزامناً مع اليوم العالمي لإنهاء الإفلات من العقاب، إذ يطالب الصحافيون بمحاسبة الاحتلال

غزة ـ **محمد السوافيري**

لا يزال المصور الصحافي الفلسطيني ياسر قديح (35 عاماً) يعاني من إصابته التي تعرّض لها من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي قبل نحو عامين ونصف في مسيرات العودة على الحدود الشرقية لقطاع غزة. وهو يرجو أن يتم إنصافه، خاصة بالتزامن مع اليوم العالمي لإنهاء الإفلات من العقاب لمرتكبي الجرائم بحق الصحافيين.

وأعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 2 تشرين الثاني/ نوفمبر اليوم العالمي لإنهاء الإفلات من العقاب على الجرائم المرتكبة ضد الصحافيين، وحث القرار الدول الأعضاء على تنفيذ تدابير محددة لمواجهة ثقافة الإفلات من العقاب الحالية.

وعبّر الصحافي قديح عنه أمله أن تلاقي قضية إصابته محكمة عادلة بعد أن رفع قضية على جيش الاحتلال الإسرائيلي عبر مراكز حقوقية عدّة، مؤكّداً أنّه كان يرتدي درع الصحافة والخوذة لحظة إصابته واللذين كان يعتقد أنّهما يوفران له الحماية اللازمة بموجب القانون الدولي، إلا أنّ جيش الاحتلال استهدفه من بين مئات المتظاهرين في مسيرات العودة قبل نحو عامين ونصف.

وأوضح قديح لـ«العربي الجديد» أنّ حالته وصلت إلى مرحلة متقدمة من الخطورة كاد يفقد فيها حياته، إذ أصيب برصاصة مباشرة في بطنه أدت إلى تهتك أجزاء كبيرة من أحشائه ومكوثه نحو عام متنقلاً من مشفى إلى آخر لتلقي العلاج اللازم، لافتاً إلى أنّه سمح له أول مرة بتلقي العلاج في مستشفيات القدس، وبعدها منعته قوات الاحتلال الخروج من غزة بعد تجديد الطلب لأكثر من ثلاث مرات وذلك للمراجعة وإجراء بعض العمليات التجميلية.

وتتعمد قوات الاحتلال الإسرائيلي استهداف الصحافيين الفلسطينيين في المناسبات المختلفة في المحافظات الفلسطينية كافة، حيث قتلت قرابة 90 صحافياً فلسطينياً منذ احتلالها فلسطين، وجرحت المئات واعتقلت مئات آخرين. من ناحيتها؛ طالبت عائلة المصور الصحافي الشهيد ياسر مرتجى بتحقيق العدالة ومحاكمة مجرمي الحرب من جيش الاحتلال الإسرائيلي الذين ارتكبوا جريمة حرب بإعدام ابنهم خلال مسيرات العودة قبل أكثر من عامين أثناء عمله الصحافي في تغطية مسيرات العودة.

وقال معتصم مرتجى شقيق الشهيد ياسر لـ«العربي الجديد» إنّ شقيقه استشهد برصاصة قاتلة من قبل قوات الاحتلال وسط آلاف المتظاهرين، ما يعني أنّه تم قتله عن سبق إصرار وترصد في جريمة واضحة ضد الإنسانية وضد حقوق الصحافيين المكفولة وفق القانون الدولي. وأشار إلى أنّه من أراد إنصاف الصحافيين في العالم يجب عليه ألا يكيل بمكيالين وأن ينصف الصحافيين أينما كانوا وخاصة الفلسطينيين منهم الذين يتعرضون لجرائم واعتداءات إسرائيلية منظمة من دون أدنى رادع. ومضى يقول: «للأسف منذ أن استشهد ياسر لم تتصل أو تتواصل معنا أي مؤسسة دولية أو تعنى بشؤون الجرائم ضد الصحافيين للاستفهام عما جرى مع ياسر وكيف أنّه استشهد رغم أنّ ما جرى مع ياسر رصدته عدسات كاميرات زملائه الصحافيين».

> تفلت إسرائيل من العقاب في الجرائم بحق الصحافيين

جنازة الشهيد الصحافي ياسر مرتجى في غزة (عبد الحكيم ابو رياش)

وتزايد في الفترة الأخيرة استهداف قوات الاحتلال الإسرائيلية للصحافيين الفلسطينيين رغم ارتدائهم كل ما يؤشر ويدلل على أنّهم يعملون في مهنة الصحافة حتى ولو كان يعملون لصالح وكالات أو مؤسسات دولية.

في السنوات الأربع عشرة الماضية (2006 - 2019) قُتل ما يقرب من 1200 صحافي أثناء أداء واجبهم الإعلامي وإيصال المعلومة إلى الجمهور العام، وفي تسع حالات من كل عشر، يُفلت القتلة من العقاب، ويؤدي هذا الإفلات من العقاب إلى مزيد من القتل، فضلاً عن أنه غالبًا أحد أعراض تفاقم النزاع وانهيار القانون والأنظمة القضائية.

بدوره؛ أكّد تحسين الأسطل نائب نقيب الصحافيين الفلسطينيين لـ«العربي الجديد» أنّ الصحافيين الفلسطينيين يتعرضون لاعتداءات وجرائم ممنهجة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلية وترتكب بحقهم جرائم واضحة عن سبق إصرار وترصد. وأوضح الأسطل أنّ أبرز ما يتعرض له الصحافيون هو الاستهداف المباشر، ومنعهم من حرية الحركة والتحرك أثناء عملهم، مبيناً أنّ هناك سياسة واضحة تتعمدها قوات الاحتلال وبتعليمات مباشرة من قيادة الاحتلال بارتكاب الاستفزازات والإجراءات التعسفية ضد الصحافيين. وأضاف: «ما ينطبق على واقع الصحافيين في فلسطين هو المنع الشامل وما يسمح لهم به هو الاستثناء».

وتعرض الصحافيون خلال العامين الماضيين لأكثر من 800 اعتداء من قبل قوات الاحتلال الإسرائيليين، حيث بلغت نسبة الاعتداءات بحق الصحافيين الميدانيين 100% وفق حديث الأسطل.

منشورات ترامب: «فيسبوك» و«تويتر» في تأهب

وضع موقعا «فيسبوك» و«تويتر» مجدداً الأربعاء إشارة على منشور لدونالد ترامب على أنه قد يكون مضللاً في سياق انتخابات شديدة المنافسة أعلن الرئيس الأميركي أنه فاز فيها قبل انتهاء عمليات تعداد الأصوات، وفق سيناريو توقعته مواقع التواصل الاجتماعي مراراً ويثير مخاوف كبرى. ومساء الثلاثاء، حجب تويتر تغريدة الرئيس الجمهوري المرشح لولاية ثانية بمواجهة الديمقراطي جو بايدن، موردا تحذيرا «المحتوى الذي تمت مشاركته في هذه التغريدة تم نقضه جزئيا أو بالكامل وقد يكون مضللا بشأن كيفية المشاركة في انتخابات». وكتب ترامب «إننا متقدمون وبفارق كبير، لكنهم يحاولون سرقة الانتخابات. لن ندعهم أبدا يقومون بذلك. لا يمكن إيداع بطاقات التصويت بعد انتهاء الاقتراع». وكان المنشور لا يزال ظاهرا على فيسبوك لكن الشبكة أرفقته برابط إلى مركزها لنشر المعلومات حول الانتخابات، حيث تنقل النتائج الرسمية التي تشير حاليا إلى منافسة شديدة في السباق بين ترامب وبايدن لجمع أصوات كبار الناخبين. وأعلن المكتب الإعلامي للمجموعة التي تتخذ مقرا في كاليفورنيا «فور بدء الرئيس دونالد ترامب بإعلان الفوز بشكل مبكر، أوردنا بلاغات على فيسبوك وإنستغرام تشير إلى أن تعداد الأصوات لا يزال جاريا وأنه لم يتم إعلان فائز بعد». وتندرج هذه التدابير ضمن الإجراءات التي أعلن موقعا فيسبوك وتويتر اتخاذها لمثل هذه الحالات.

لكن حتى مع سعي الشركتين لوضع تحذيرات على منشورات ترامب أثار إعلانه الكاذب الفوز في الانتخابات ومزاعمه التي لا أساس لها عن تزوير الانتخابات ضجة واعتبرت معلومات مضللة. ويؤكد الملياردير الجمهوري منذ أسابيع أنه إذا خسر الانتخابات، فسيكون ذلك نتيجة عمليات تزوير. وألقى ترامب كلمة مقتضبة الأربعاء فيما كانت عمليات فرز الأصوات متواصلة، ندد فيها بعمليات «تزوير» معلنا «فزنا في الانتخابات»، ومطالبا بـ«وقف (فرز) الأصوات». وفي كل انتخابات رئاسية أميركية يستغرق المسؤولون عادة بضعة أيام في فرز الأصوات العادية والأصوات المرسلة بالبريد. وفرز صناديق إضافية ليس أمراً مفاجئاً ولا يدعم بايدن وجرى التكهن بالأمر وبحثه بشكل مكثف في إطار التحضير للانتخابات.

> مخاوف من اضطرابات أهلية بسبب تأجيج ترامب وتضليله

ووضع تويتر الإشارة نفسها على التغريدة، كما قام فيسبوك بخطوة مماثلة لما فعله بخصوص منشور الثلاثاء. وكانت شبكات التواصل الاجتماعي اتخذت مجموعة تدابير غير مسبوقة لضمان نزاهة الانتخابات وترميم سمعتها بعد ما شهدته انتخابات 2016 من عمليات تدخل واسعة النطاق من جهات أجنبية للتأثير على نتائج الاقتراع، ولا سيما عبر صفحات ومجموعات على مواقع التواصل.

ويبدو أن فيسبوك بات مسيطرا على رصد هذه الحملات والتصدي لها، وتتركز مخاوفه الآن على التحريض على العنف وكل الرسائل التي قد تشعل الوضع، بما في ذلك من قبل مجموعات متطرفة.

وفي هذا السياق، ألغى فيسبوك في مطلع تشرين الأول/أكتوبر حسابات على ارتباط بحركة «كيو-إينون» QAnon اليمينية المتطرفة المؤيدة للرئيس والتي تروج لنظريات مؤامرة. وقال رئيس المجموعة الكاليفورنية مارك زوكربيرغ الخميس: «إنني أتخوف من مخاطر وقوع اضطرابات أهلية في أنحاء البلاد».

غير أن نتائج الانتخابات حتى الآن متقاربة، وتصريحات ترامب تعزز المخاوف من تطور الانقسامات السياسية إلى أعمال عنف، وأن يتم استخدام مواقع التواصل لبث منشورات كاذبة.

وحظر فيسبوك الإعلانات السياسية وحول المواضيع الاجتماعية أو الانتخابية في الولايات المتحدة اعتبارا من الأربعاء ولأسبوع على الأرجح، من أجل «الحد من مخاطر حصول التباسات أو تجاوزات».

لكن تدابير الحيطة هذه لم تقنع قسما كبيرا من المجتمع المدني الذي اعتبر الجهود غير كافية، ولا سيما على صعيد مكافحة التضليل الإعلامي.

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

محتجون يطالبون بفرز الأصوات بعد مطالبة ترامب بوقفه (تيموثي كلاري/فرانس برس)

مسلسل

في المسلسل الجديد، «مناورة الملكة»، الذي تبثّه منصة نتفليكس، نمضي مع فتاة يافعة، تحترف لعبة الشطرنج، لكنها تعاني، أيضاً، مشاكل نفسية عميقة

مناورة الملكة

فتاة مقسّمة على 64 مربّعاً

سلام أبو ناصر

في المشهد الافتتاحي من مسلسل «مناورة الملكة»، الذي بث الموسم الأول منه الأسبوع الماضي على شبكة نتفليكس، يختار المخرج سكوت فرانك لقطة تقليدية للانطلاق بأحداث العمل. بطلة العمل، إليزابيث هارموني (آنا تايلور جوي)، تخرج من حوض الاستحمام، وهي في حالة فوضى عارمة تعكس جوانب نفسية عميقة، ستبدد غشاوتها الفاضحة تقنية الفلاش باك في التصوير السينمائي، وذلك بعد المشهد الثاني؛ إذ ينتظر جمع غفير من إعلاميين وصحافيين، المواجهة المنتظرة بين أفضل واصغر لاعبة شطرنج في أميركا، وأفضل لاعب شطرنج في العالم، الروسي فاسيلي بورغوف (مارسين دوروسنيكسي).

مواجهة افتتاحية حماسية تبعث منذ بداية الحلقة الأولى، إلى تشويق مستفز يكسر حالة الخوف والملل اللذين سيقترب المشاهد من تلقفهما، لولا الدلالات الدرامية المشجعة التي خطفت المشاهد اللاحقة من الغوص أكثر في تقليديتها. فالزمن الدرامي ينطلق عام 1968، ولا سيما عندما نكون أمام إنتاج أميركي يتداول قضايا الفخر والاعتزاز بشكل مبتذل، فيطغى الإسقاط على القصة في غالب الأعمال، ولا يبقى على الجمهور سوى الاستمتاع بتفاصيل الحكاية وصراعاتها في حال كانت جذابة ومتقنة، وإن كانت الحوارات الرياضية تشكل أزمة لدى المشاهد الجاهل بهذه اللعبة غير أن تأثير ذلك ينسحب أمام الإطار العام للقصة الممتعة رقعة شطرنج ولاعبان، أميركي وآخر روسي على طاولة واحدة، والعالم يراقب.

إذن، نحن هنا أمام مقاربتين شكليتين: سينمائية كنسخة مطورة عن واحد من أشهر أفلام لعبة الشطرنج، «تضحية البيدق» pawn sacrifice، للمخرج إدوارد زويك الصادر عام 2015. وتاريخية متمثلة بالحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي (1947 – 1991). إن هذا النوع من الأعمال يبدو نموذجيًا جدًا، وفضائها البصري الساحر، وهو ما لا ننفي استحقاقه في «مناورة الملكة».

> تتخذ الفتاة من لعبة الشطرنج ملاذاً يحميها من نفسها

ما أن تبدأ الحكاية بفتاة نجت من حادثة سير انتحارية نفذتها والدتها بعد أن تخلى الزوج عنهما قبل سنوات، ثم انتقال الفتاة ذات السنوات التسع إلى دار لرعاية الأيتام، حيث ستكتشف موهبتها الفطرية في لعبة الشطرنج بمساعدة مستخدم يدعى وليام شايبل، حتى نتجه نحو خلطة بصرية ساحرة تحافظ على أناقتها الشخصيات الجذابة بأدوارها ومواقعها.

لا ننكر أن رياضة الشطرنج واحدة من أكثر الرياضات الذهنية متابعةً وطلبًا حول العالم، نظرًا للخاصية السحرية التي تتمتع بها، وهو ما شفع للمسلسل، إلى جانب جاذبية الشخصية الرئيسية المميزة بأدائها وإتقانها لدور اللاعب الجاد والمحترف، بعض هفواته على صعيد السرد القصصي الركيك. التركيز بنصب ناحية بيث هارموني وصراعاتها النفسية وإدمانها على الكحول والعقاقير المهدئة، باعتبار أنها تيتمت لمرتين: فوالدتها بالتبني، والتي نرى أن حياتها قد أخذت مصيرًا مشابهًا لما مرت به الوالدة الأولى؛ إذ تخلى زوجها عنها هي الأخرى، وتُركت لمصير مجهول مع ابنتها المتبناة هارموني من دون معيل نقود، ثم ما تلبث أن تموت بسبب مرض عضال، ما هي إلا نقطة فيها مغالاة لناحية عكس واقع اجتماعي له تأثيرات نفسية مدمرة بهدف بناء شخصية تستدرج عاطفة الجمهور، فشكل ذلك ضعفًا واضحًا يُضاف إلى التركيبة القصصية للعمل. بالطبع، تقاوم هارموني مشاكلها بالهروب إلى عالم خاص بها، عماده رقعة الشطرنج. مسارات وتحديات تنتصر عليها وتغدو إحدى أكثر لاعبي الشطرنج شهرة، ما جعل حياتها تنقلب إلى حياة بذخ وترف، يرافقه هوسٌ أكثر باللعبة.

لا تختلف هذه النسخة كثيرًا عن نسخة إدوارد زويك في فيلم السيرة الذاتية، «تضحية البيدق»، من حيث الخط العام لسيناريو المشاهد العامة والمناخ الدرامي وطبيعة الشخصيات الرئيسية، فالبطل بوبي فيشر (توبي ماغواير)، يلتقي مع هارموني في نقاط عديدة: هوس بلعبة الشطرنج، وتحقيق إنجازات وشهرة واسعتين منذ الصغر، وعالم خيالي خاص، باختلاف وحيد وهو أن آثار الهوس والاضطرابات النفسية تأخذ منعطفًا أخطر على السلامة العقلية لدى فيشر، حين انعكس الأمر عليه بوساوس قهرية وارتياب من العملاء والجواسيس السوفييت، خلال فترة تحضيره للقاء قرينه بطل العالم الروسي بوريس سباسكي.

لا شك أن نسخة الفيلم كانت مباشرة وواضحة لأنها تدخل في صلب السيناريو، وهذا ما سمح بالتوسع أكثر من حيث شكل الصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي في تلك الحقبة، والتي شملت توسعات جيوسياسية، ومعارك استخباراتية وجاسوسية على عكس المسلسل الذي ذهب أكثر إلى المواربة والترميز في حبكته وتفننه في وضع الدلالات والتفاصيل، وهو ما انعكس إيجابًا على الإطار التشويقي، وسمح بغلبة الإيقاع الدرامي على الحبكة، مع التحفظ على شكلية التفاصيل المتشابهة والمتقاربة بين هذين العملين.

الرواية الأميركية حاضرة دائمًا في الأعمال الفنية. انتصاراتها وإنجازاتها ومقدراتها، لا بد أن تكون على مقاس الأمجاد التي تفتخر فيها على مدى قرون، فتتماهى العقلية الأميركية مع مختلف مجالات الحياة. وهنا نسخة أخرى تترجم هذا التماهي التقليدي، خصوصًا حين نتكلم عن صراع بارز دام عقودًا بينها وبين الاتحاد السوفييتي السابق، ورقعة الشطرنج خير وسيلة لتوقيع هذه الرواية. سباق الهيمنة تتخلله استراتيجيات دفاعية وأخرى هجومية، فيخرج الصراع من شكله الرياضي إلى منعطف سياسي يتطلب من اللاعبين المتصارعين في تلك الفترة تمرير أجندتها ووسائلها بشتى الطرق، ضمن عمليات كر وفر لفرض الدولتين هيمنتهما وتسجيل نقطة أنتصار على حساب الأخرى.

في المسلسل دلالات سياسية كثيرة حول الحرب الباردة (نتفليكس)

المشهد الأخير

في المشهد الاخير، هناك رمزية عالية، إذ نرى الفتاة هارموني تمضي سيرا على الاقدام وهي في حالة من الرضا بعد انتصارها على بورغوف، و تمرّ من شارع يجري فيه عادة منافسات في لعبة الشطرنج، بين رجال طاعنين في السن، يدعوها احدهم لها لمنافسة ودية، لتختتم المشهد بكلمة «نلاعب»، في توصيف شامل ومختصر لتاريخ الصراع بين المعسكرين، الغربي والشرقي، مع رفع حجم التمايز باستخدام عنصر شاب في مواجهة عجوز.

تعود إلى فترة ما قبل الصورة وتحاول تفكيك المعاناة في ذلك الوقت (فيسبوك)

برنامج

«خاكي»: قوة اللون الناعمة

نور عويتي

بأنغام نشيد طلائع البعث، الذي كان يردده الأطفال في سورية يومياً مكرهين في مدارسهم، قبل أن يتشكل لديهم أي وعي بمحتواه، وبالصور والفيديوهات التي توثق حياة طلاب المدارس في سورية في عهد حافظ الأسد، نسجت الإعلامية السورية الشابة، الاء عامر، خليطها الخاص من الذكريات الجمعية الذاكرة لتفتتح بها برنامجها «خاكي»، الذي بدأت بعرض الحلقات الأولى منه قبل أيام عبر قناة «الشمس» على «يوتيوب»؛ ليكون هذا النسيج المألوف مدخلاً لتحليلاتها الخاصة وغير المألوفة عن الأزياء في عهد الأسد. التقت «العربي الجديد» مقدمة البرنامج، الاء عامر، لمناقشة فكرة عمله. تقول: «الفكرة الأساسية من البرنامج هي الحديث عن القوى الناعمة التي تستخدمها الأنظمة الشمولية والديكتاتورية من أجل تغيير المجتمعات والسيطرة عليها، واخترت من هذا القوى الأزياء نموذجاً للحديث عنها».

وعن سبب تسمية البرنامج باسم «خاكي»، تخبرنا عامر: «أنا وفئة كبيرة من أبناء جيلي تأثرنا بشكل كبير بالمرحلة المدرسية الإعدادية والثانوية، وفي ذاكرتي كانت تلك المرحلة مطبوعة باللون «الخاكي» (أي الأخضر الغامق الذي يتم استخدامه عادة في البدلات العسكرية)؛ إذ كان الخاكي يطغى على تلك المرحلة العمرية من حياتي بسبب فرض النظام السوري زيا مدرسياً موحداً لجميع الطلاب، هو بدلة الفتوة ذات اللون الخاكي». تضيف: «خلال تلك الفترة، كان يُمارس على الطلاب جميع أشكال القمع من قبل مدرب الفتوة في حصص التربية العسكرية الإجبارية، الحصص التي فرضها نظام الأسد على الأطفال بتلك المرحلة العمرية لتشمل العسكرة جميع فئات المجتمع؛ العسكرة التي كانت ثيمتها بالنسبة لي هي اللون الخاكي».

يتناول البرنامج في الحلقات المعروضة منه حتى الآن الأزياء في سورية ودلالاتها السياسية في حقبة الأسد. وعن الحدود التي ستصل إليها الفكرة، وإذا ما كان هناك إمكانية للتوسع للحديث عن الأزياء وبعدها السياسي في أماكن وأزمنة أخرى، تقول عامر: «لقد تناولت الأزياء في حقبة الأسد الأب في الحلقات الماضية، وفي الحلقات القادمة سأتحدث عن الأزياء في عهد بشار الأسد بشكل موسع، ومعها سينتهي الموسم الأول من البرنامج. أما الموسم الثاني، فإلى اليوم لا يزال أمر تصويره معلقاً بسبب أمور لها علاقة بالتمويل، ولكن المؤكد أن الموسم الثاني سنتحدث فيه عن إحدى القوى الناعمة التي استخدمها نظام الأسد، ولن يكون في مجال الأزياء كما هو الحال في الموسم الأول».

اليوم تحتوي وسائل التواصل الاجتماعي العديد من البرامج والمواقع السورية التي تحاول تقديم محتوى يتعارض مع مضمون برنامج «خاكي»، حيث تسعى تلك البرامج إلى تقديم محتوى يُظهر الحياة ما قبل الثورة السورية بطريقة جميلة وعاطفية، أما الاء عامر فقد عادت إلى تلك الحقبة بطريقة مختلفة لتظهر الوجه المختلف والقاسي من تلك الحقبة. في هذا السياق، تقول عامر: «الجميع يحن إلى الماضي ويرتبط به بطريقة رومانسية، ففي حياتنا اليومية نستذكر أناسا من الماضي والأيام الجميلة معه، ونوهم أنفسنا بأن ذلك الماضي كان الفترة الفضلى، رغم أن الحقيقة قد تكون عكس ذلك. هذا هو الحال بالنسبة للذاكرة الجمعية المرتبطة بالماضي لدى السوريين، فعلى الرغم من كل القمع الذي كنا نعيشه قبل الثورة السورية، إلا أن تلك الفترة لم يكن فيها قتل وتشريد وتهجير ومجازر كما هو الحال اليوم، وهذا سبب نزعة الحنين إلى تلك الأيام، وبالأخص لدى المغتربين خارج سورية».

> يتناول البرنامج القوة الناعمة التي يستخدمها النظام السوري

فعالية

«وحدك مع فيرمير»... عشر دقائق أمام «مشهد دلفت»

عماد فؤاد

تؤكد أغلب الدراسات المتحفية، أن الجمهور ينظر إلى أي عمل فني، مهما علا شأنه، ما يقرب من 17 ثانية في المتوسط، فكيف سيكون الحال لو تمكن كل زائر من البقاء وحده، لمدة عشر دقائق كاملة، في قاعة كبيرة ليس فيها سوى لوحة واحدة فقط؟

هذا ما يحاول متحف «ماوريتس هاوس»، في مدينة لاهاي الهولندية، الإجابة عنه في تجربته الجديدة للعرض خلال إغلاق كورونا الثاني، الذي اضطرت إليه أغلب الدول الأوروبية أخيراً، بسبب استفحال الموجة الثانية لفيروس كورونا، ما دفع أغلب المتاحف والمراكز الثقافية إلى إلغاء فعالياتها التي كانت قد أعلن عنها قبل عدة أسابيع.

إلا أن متحف ماوريتس هاوس، كان له رأي آخر، إذ أعلن عن برنامج جديد خاص بفترة الإغلاق الثانية تحت عنوان «وحدك مع فيرمير»، وتقوم فكرته على زيارة فردية مدتها عشر دقائق كاملة لكل زائر لمشاهدة لوحة «مشهد دلفت» للفنان الهولندي يوهانس فيرمير (1632 - 1675)، في تجربة هي الأولى من نوعها، تأقلما مع ما فرضه فيروس كورونا من تباعد ومحاذير؛ يمنح متحف «ماوريتس هاوس» الفرصة لزواره لبكونوا بمفردهم تماماً لمدة عشر دقائق مع لوحة فيرمير التي رسمها عام 1660 تقريباً. وكما يوضح المتحف على موقعه الإلكتروني، فقد اقترحت هذه التجربة قبل خمس سنوات، لكنها أصبحت فجأة قابلة للتطبيق في زمن كورونا. وعلى الرغم من أن المتحف يملك تحفة فيرمير الأشهر Girl with the Pearl، إلا أن القائمين عليه قرروا أن تكون لوحة «مشهد دلفت» هي التي ستمنح الفرصة للتمتع بها من قبل زواره خلال الإغلاق الثاني، الذي بدأ تطبيقه في العديد من الدول الأوروبية منذ العشرين من أكتوبر الماضي.

تعيد هذه التجربة إلى الأذهان الدراسة التي سبق أن أجراها الباحثان الأميركيان جيفري وليزا سميث في متحف متروبوليتان للفنون في نيويورك، حول المدة التي استحوذت فيها ست روائع فنية على انتباه الجمهور، وكانت نتيجة بحثهما أن أشهر اللوحات لم تحظ إلا بـ 17 ثانية فقط من انتباه الزوار، حتى أن لوحة «الموناليزا» لدافينشي، والتي تعتبر اللوحة الأكثر شهرة في العالم، لم تحظ إلا بـ 15 ثانية فقط من انتباه الزائرين!

واستكمالاً للدراسة المشار إليها، قام المتحف بإعطاء الزائرين نظارات خاصة لمراقبة حركة العين أثناء مشاهدتهم للوحة «مشهد دلفت» لفيرمير، التي اعتبرها الكاتب الفرنسي مارسيل بروست أجمل عمل فني على الإطلاق، لمعرفة أماكن تركز عيونهم على أجزاء اللوحة خلال وجودهم أمامها في هذه الدقائق العشر، ليتضح أن الزوار العاديين يتركون أعينهم تتنقل باستمرار على أجزاء اللوحة بأكملها، بينما يتعثر الخبراء بسرعة مع تفاصيل المشهد، متنقلين بين الشخصيات القليلة الموجودة فيه، وروعة الألوان التي اختارها فيرمير لبيوت المدينة المطلة على مرفأ المدينة، لينتهي الأمر بالجميع عند البوابة الموجودة في منتصف اللوحة، وعند برج الكنيسة الجديدة، الذي لا يزال يهيمن على أفق مدينة دلفت حتى يومنا هذا.

> أعطى المتحف للزوار نظارات خاصة لمراقبة حركة أعينهم

تعد لوحة «مشهد دلفت» من بين أكثر لوحات الفنان الهولندي شهرة، وقد رسمها فيرمير في وقت كان تصوير مشاهد المدينة غير شائع في الفن، وهي واحدة من ثلاث لوحات معروفة رسمها فيرمير للمدينة الهولندية التي تعتبر مسقط رأسه، جنباً إلى جنب مع لوحته المعروفة باسم «الشارع الصغير» The Little Street ولوحته المفقودة House Standing. ويشير استخدام التنقيط في اللوحة إلى أن تاريخ رسمها يرجع إلى ما بعد تاريخ The Little Street، كما أن عدم وجود أجراس في برج الكنيسة الجديدة يرجح أنها رسمت ما بين عامي 1660 و1661. واللوحة ملك للديوان الملكي الهولندي ومحفوظة في متحف ماوريتس هاوس منذ إنشائه عام 1822. ويخلص أغلب الخبراء أن فيرمير رسم المشهد الطبيعي للمدينة من موقع مرتفع إلى الجنوب الشرقي من دلفت، وربما رسمها من أحد الطوابق العليا لمنزل يطل على رصيف ميناء المدينة، والدليل على ذلك وجود بوابة شيدام في منتصف تكوين اللوحة، وبوابة روتردام على اليمين، وجميعها تنعكس في مياه المرفأ الذي تم إنشاؤه في الفترة بين 1616 و1620.

معرض يتألف من لوحة واحدة للفنان الهولندي يوهانس فيرمير (Getty)

قضية

فنانات ارتبطن بمتزوجين

أثارت الممثلة التونسية دُرة جدلاً واسعاً خلال الأيام الماضية بعد زواجها من رجل الأعمال المصري هاني سعد

إبراهيم علي

على مر السنوات، شكل زواج الفنانات من رجال متزوجين ظاهرة غير مُستجدة. ويروي تاريخ الفن العربي مجموعة من الزيجات التي شهدها الوسط، تعود إلى رجال مرتبطين بالأصل، بعضهم تزوج عرفياً، أو كان يطالب بأن يكون زواجه بالفنانة بشكل سري، لكن السرية في مثل هذه الحال لا تصمد كثيراً، خصوصاً لو لم ينجح هذا الزواج وكانت نهايته الطلاق.

بداية التسعينيات، سرب خبر زواج الفنانة المصرية شريهان من رجل الأعمال علاء خوجة، وكان الخوجة متزوجاً من الفنانة إسعاد يونس، الأمر الذي دفع الخوجة إلى إتمام زواجه بشريهان بطريقة سرية، لكن ما لبث أن انكشف الأمر بعد ولادة شريهان لابنتها الأولى، لؤلؤة، ما أغضب إسعاد يونس التي كانت تعتبر شريهان صديقتها.

هكذا، حتى أصيبت شريهان بمرض السرطان، وكان ذلك كفيلاً لوضع حد للخلاف بين الفنانتين، وفتح صفحة جديدة، طويت معها الخلافات، في حين تصرح إسعاد يونس بأنها ضد تعدد الزوجات «لكنني أبحث دائماً عن معنى او تعزيز لعبارة «العائلة السعيدة»، وهذا ما أردته من خلال عودة الصداقة التي جمعتني بشريهان لسنوات، وربما وجود الأولاد أيضاً دفعنا للتهدئة».

شكل زواج الممثلة التونسية دُرة، جدلا واسعاً في الأوساط الفنية والمجتمع التونسي، وحفل بتعليقات تنتقد زواجها من رجل متزوج، الأمر الذي لا يجيزه قانون الأحوال الشخصية في تونس، وهو ينال من كرامة النساء برأي المتابعين على المواقع، وفي حين اعترفت زوجة هاني سعد، السيدة منّة هشام، بمنشور على فيسبوك بأنها لا تزال زوجته وكتبت «ما تطلقناش» لكنها ما لبثت أن حذفت التعليق، وحولت صفحتها الشخصية على تطبيق إنستغرام إلى الخاص.

الفنانة التونسية درة أكدت في اتصال مع إذاعة تونسية بأن زواجها من سعد جاء بعد طلاقه، وهو قرر أن يبدأ معها حياة جديدة بحسب تعبيرها.

درة لم تكن الوحيدة التي تثير هذه المسألة من علاقات الزواج، لطالما شهد الوسط الفني حكايات مماثلة، ليس آخرها زواج وطلاق المطربة انغام من الموزع الموسيقي احمد إبراهيم قبل عامين، وما أثاره من جدل واسع دفع بزوجته إلى المطالبة بالطلاق، كما وصلت الأمور إلى التلويح برفعها دعوى قضائية بخلع زوجها، بعد الاستفزاز الذي تعرضت له جراء التصريحات التي كثرت وقتها لانغام والموزع الموسيقي أحمد ابراهيم، ولا سيما ظهورهما للمرة الأولى في حلقة خاصة من برنامج «توأم روحي» على شاشة (Bein 2019)، وما خرج عن هذه المقابلة مما اعتُبر استفزازاً لزوجة أحمد ابراهيم ووالدة أبنائه، ليعود إبراهيم ويقول إنه منفصل عن زوجته، حتى أعلن قبل أشهر قليلة عن انفصاله عن الفنانة انغام. يجيز البعض لنفسه على قاعدة الحب الارتباط بشخص متزوج، لكن يبدو أن الوضع اليوم يختلف، إذ فتحت مواقع التواصل الاجتماعي والقوانين المدنية المستحدثة الباب أمام آلية المحاسبة، وهذا ما حصل مع الممثلة دُرة التي هوجمت من قبل المجتمع التونسي، ولا سيما مناصرات حقوق المرأة اللواتي وجدن في ارتباطها برجل متزوج إهانة للمرأة التونسية، وهذا ما ينعكس سلبًا على مسيرتها الفنية وعلى جمهورها.

قالت دُرة إن زوجها مطلق (فيسبوك)